وَأَخِيرًا عُدْتُ إِلَى مَدْرَسَتِي

بَعْدَ عطلَة طَويلَة بسَبَب مَا أَلَمَّ بالبلاَد من جَائحَة فَيروس الكورونَا ، أَعلَمَني وَالدي أنّ يَومَ العَودَة إِلَى المَدرَسَة قَد اقتَرَبَ فَقَصَدَت أمّي مَتجَرا كَبيرا يَبيع المَلَابسَ وَ مختَلَفَ الأَدَوَات المَدرَسيَّة وَ اشتَرَت لي محفَظَة جَديدَة بعَجَلَات سَريعَة و ميدَعَة وَرديَّة اللَّون مطَرَّزَة بأَشكَال جَميلَة وَ كتبا وَ كرَّاسَات بَاهرَة الصّور وَ الأَلوَان . فَرحتُ بهَا كَثيرا وعَلَتِ السَّعَادَة مَلاَمحي وشَكَرتُ وَالدَتي عَلَى اهتمَامهَا المتَوَاصل بي ووَعَدتهَا أَن أَبذلَ قصَارَى جهدي في هَذه السَّنَة الدرَاسيَّة الجَديدَة وَ أَن أَفوزَ بأَعلَى المَرَاتب في تَحصيل العلوم المختَلفَة.

وَفي صَبَاح اليَوم المَوعود، نَهَضت بَاكرا عَلَى رَنين المنَبّه، غَسَلتُ وَجهي وَأطرَافي ثُمَّ دَخَلتُ المَطبَخَ فَوَجَدت فَطورا شَهيّا بانتظَاري. تَنَاوَلتُ مَا لَذَّ وَطَابَ وَحَمدتُ الله عَلَى نعَمه المحيطَة بي من كلّ نَـاحيَة وَبَعدَ ذَلكَ ارتَديتُ ثيَابي الجَديدَةَ وَانتَعَلتُ حذَائي و وضعتُ كَمَّامَة عَلَى أَنفي وَ فَمي ثمَّ اتَّجَهت نَحوَ المَدرَسَة مَسرورَة وَأَنا أمَنّي نَفسي بلقَاء أَصدقَائي.

في الطَّريق، كَانَت الشَّمس ترسل خيوطَهَا الذَّهَبيَّة عَلَى الكَائنَات فَتَزيدهَـــا حَـيَويَّة ونَشَاطا وَشعرتُ بنَسَائم الصَّبَاح تدَاعب وَجهي بلطف وَحَنَان فَكَأنَّ الكَونَ كلّه يشَاركني سَعَادَتي.

حينَ وَصَلتُ إِلَى المَدرَسَة رحَّبْتُ بِصَديقَاتي بكلّ شَوق وَمَحَبَّة وَأخوَّة ثمَّ سَألتهنَّ عَن أَحوَالهنَّ وَبَعدَ قَليل رَنَّ الجَرَسُ فَدَخَلنَا جَميعا إِلَى المَدرَسَة واصطَفَفنَا أَمَامَ الأَقسَام نَنتَظر معَلّمَتَنَا بفَارغ الصَّبر.

قَدمَ المدير تَصحَبه المعَلّمَة فأَلقَينَا عَليهمَا التَّحيَّة ثمَّ دَخَلنَا القسمَ نَتَأَمَّل جدرَانَه التي غبنَا عَنهَا شهورا عَديدَة بسَبب حَجر صحّي مطَوَّل في بيوتنَـا وَهَا نَحن نَعود لأَحضَانهَا ثَانيَة. كنت أَتَطَلَّع لوجوه رفَاقي وَالبَسمَة تَعلو وَجهي ثمَّ كَتَبنَا قَائمَة الأَدَوَات وبَقينَا نَتَحَدَّث عَن الألعَاب وَ الهوَايَات التي مَارَسنَاهَا خلاَل العطلَة الصَّيفيَّة...

www.madrassatii.com